الحكم للرحمن

للخلْـــقِ حـــراسٌ وجنـــدُ والله دون الخلْـــق فـــردُ

فـــردٌ بكـــل صفاتـــه.. ولـــه صفـــاتٌ لا تحَـــدُ

لا شـــيءَ يعجـــزه... ولا ممّـــا قضـــى في الخلـــق بـــدُّ

مـــا احتـــاج في يـــوم... ولا طـــافت بـــه سِـــنَةٌ وسُـــهْدُ

لـــم يتخـــذْ زوجـــاً ولا ولـــداً، ولا أعيـــاه قصـــدُ

وهـــو الغنـــيّ عـــن الخلائـــق، والخلائـــق لا تعـــدُّ

وإليـــه يحتـــاج الجميـــع... وليـــس للحاجـــات حـــدُّ

والكـــلُّ يســـأله الغِنـــى... هيهـــات ســـائلُه يُـــرَدُّ!

يعطـــي بـــلا مـــنٍّ... ولا شـــكرٌ لمـــا نـــالوا... وحمـــدُ

ويظـــنُّ مـــن ملـــك القليـــلَ بأنـــه لله نِـــدُّ

فـــتراه يظلـــم أو يجـــاهر في الذنـــوبِ، ويســـتبَدُّ

متناســـياً مـــا قـــد مضـــى متجـــاهلاً مـــا قـــد يجـــدُّ

كـــم قـــد طـــوى هـــذا الـــثرى أمممـــاً، وخلقـــاً لا تعـــدُّ!

لـــم يحمهـــمْ حـــرس، ولـــم ينفعهمـــو جـــاهٌ، ومجـــدُ

ســـادوا، وشـــادوا، واســـتباحوا، واطمـــأنوا ثـــم رُدّوا

فـــالحكم كـــلُّ الحكـــمِ للـــرحمن ليـــس لـــه مـــردّ

ولـــه البقـــاءُ... وكلهـــم يفنـــى.. ويفنـــى مـــا أعـــدّوا

❖❖❖

والمؤمنـــون الآمنـــون لهـــم مـــن الرحمـــن ودُّ

عمـــر اليقـــينُ قلوبَهـــم... فهمـــو بمـــا اعتقـــدوا الأشـــدُّ

ربحـــت تجـــارتُهم... فكـــلُّ نتـــاجهم عـــزٌّ، وســـعدُ

لهـــمُ الســـعادةُ هـــا هنـــا... وهنـــاك جنـــاتٌ وخلْـــدُ

هـــم كـــلُّ مـــن أهـــوى... فهـــل منهـــم أيـــا ريـــي أُعَـــدُّ!

يـــا رب قدّرهـــا فمـــا لـــي غيرُهـــا أمـــلٌ وقصـــدُ

ليســـتْ فعـــالي مثلهـــم فَهُـــمُ الألـــى اعتقـــدوا، وجـــدّوا

أنـــا إثرهـــم أحبـــو... فهـــل أقـــوى علـــى نفســـي، وأعـــدو؟

أمـــلٌ أعيـــش لـــه... وإن يـــكُ فـــاتني عمـــلٌ، وجهـــدُ

حســـبي ســـموّاً في حيـــاتي أننـــي لله عبـــدُ

❖❖❖